فصلنامه تحقیقات جدید در علوم انسانی
Human Sciences Research Journal
دوره جدید، شماره سی و چهارم، زمستان ۱۴۰۰، صص۲۲۹-۲۱۵
New Period. No 34. 2022, p 215-229
ISSN: (2588-3593) شماره شاپا (۳۵۹۳-۲۵۸۸)

الانتفاضة الشعبانية فی کربلاء ۱۹۹۱
(دراسة تاريخية)

أ. د. عدی حاتم عبد الزهرة المفرجی
جامعة کربلاء – کلية التربية للعلوم الإنسانية (قسم التاريخ)

ملخص

الانتفاضة الشعبانية فی العراق واحده من الاحداث السياسية المهمة التی لم يسلط الضوء عليها بدراسات اکاديمية کافية وبخاصة التی اندلعت فی المدن المقدسة (کربلاء) التی نالت نصيب واسعا من تطوراتها فقد قاومت الجيش النظامی لأکثر من خمسة عشر يوم وشارک فيها منتفضون من مدن الفرات الأوسط وزائرون تواجدوا بالصدفة حال اندلاعها، ومرجعية أبو القاسم الخوئی الدينية فی النجف لها دور فی رعاية السلم الأهلی وبخاصة ان الکربلائيين لم يخرجوا من عباءة تلک المرجعية، وعلی الرغم من قصف المدينة باستمرار وظهور حالات إنسانية صعبة کان هناک تلاحم جيد فی نسيج مجتمع المدينة القديمة، هذه التطورات لم تکتب بدراسات تاريخية مفصلة بشکل واسع بل تکاد تکون وصفية، وخير وسيلة لسد هذه الفجوة هو اخذ هذا الحدث المهم من المعاصرين له بل ومن المشارکين فی الانتفاضة سواء الباقی منهم فی العراق او المهاجر.

قسم البحث الی ثلاث مباحث فدرس الأول عن الأوضاع السياسية فی مدينة کربلاء قبل اندلاع الانتفاضة ومعرفة المزاج العام واستعداده لتقبل حراک مدنی قتالی شعبی ضد السلطة الحاکمة و سلط الضوء علی شرارة الانتفاضة، اما المحور الثانی فناقش دور المرجعية الدينية فی الانتفاضة الشعبانية من حيث إثر المرجعية الدينية العليا فی النجف علی الانتفاضة فی کربلاء وصلة الوصل بين المنتفضين والمرجعية الدينية اما المحور الثالث فکان عن دور الوجهاء والمحسنين فی الانتفاضة الشعبانية فی کربلاء.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

The Shaabaniyah uprising in Karbala 1991 (historical study)

Mr. Dr. Uday Hatem Abdel-Zahra Al-Mafraji
Karbala University - College of Education for Human Sciences (History Department)

Summary
The Shaabaniyah uprising in Iraq, and the start of recently updated scientific studies, including from the cities of the Middle Euphrates and visitors who were present. By chance, when it erupted, and the religious authority of Abu al-Qasim al-Khoei in Najaf had a role in fostering civil peace, beginning with the Karbalais, and for example, difficult cases where there was good cohesion in the society of the old city. These developments were not written in detailed details in a wide and their details are descriptive

مقدمة

تعد الانتفاضة الشعبانية في كربلاء من التطورات السياسية المهمة التي هي بحاجة الى توثيق. مركزها في المدينة القديمة وشارك فيها مختلف شرائح المجتمع الكربلائي، وهي من التطورات السياسية المعتمدة والحراك المدني ودوافعها لا تختلف عن دوافع المدن العراقية المنتفضة. وهذا الحدث المهم تعدى الجانب السياسي بل اصبح ضرورة تاريخية ملحة لمعرفة الأجيال اللاحقة ما وقع من انتفاضة مطالبة بالحرية من السلطة الديكتاتورية القامعة لجميع الحريات وسلب الحقوق المشروعة، فضلا عن ذلك معرفة أهمية المدن المقدسة في الحشد الثوري من جهة ومدى الرعب الذي تسببه تلك المدن للسلطات.

اعتمد البحث على المصادر الاصلية وهي المقابلات الشفوية او المكتوبة من المعاصرين لها وبخاصة من الذين شاركوا فيها سواء كانوا من المقاتلين او الأطباء او جماعة الدعم اللوجستي او رجال الدين وحتى الإداريين فضلا عن المصادر الوثائقية المنشورة مثل صحافة الدولة (الثورة) اما المراجع فكانت بعض المؤلفات التي كتبت عن الانتفاضة الشعبانية في العراق.

قسم البحث الى ثلاث مباحث فدرس الأول عن الأوضاع السياسية في مدينة كربلاء قبل اندلاع الانتفاضة ومعرفة المزاج العام واستعداده لتقبل حراك مدني قتالي شعبي ضد السلطة الحاكمة و سلط الضوء على شرارة الانتفاضة، اما المحور الثاني فناقش دور المرجعية الدينية في الانتفاضة الشعبانية من حيث إثر المرجعية الدينية العليا في النجف على الانتفاضة في كربلاء وصلة الوصل بين المنتفضين والمرجعية الدينية اما المحور الثالث فكان عن دور الوجهاء والمحسنين في الانتفاضة الشعبانية في كربلاء.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

المبحث الأول

الأوضاع السياسية فی مدينة كربلاء قبل اندلاع الانتفاضة

بدأت الأوضاع السياسية فی العراق بشكل عام بالتدهور بعد عودة نائب الرئيس العراقی عزة الدوری من السعودية فی يوم ۱۹۹۰/۸/۱ بعد قيامه بأجراء محادثات مع دول الخليج العربی حول تسوية الديون العراقية لكنها تحولت الی مشادات كلامية ومهاترات فی مؤتمر التسوية بين العراق والكويت تكلل هذا المؤتمر بالفشل، فكان من نتائج هذه التطورات فی اليوم الثانی ۱۹۹۰/۸/۲ اجتياح جيش صدام حسين دولة الكويت ونصب حكومة جديدة واعلن إثنائها إعادة العمل بالجيش الشعبی، ودعت وزارة الدفاع المواليد من۱۹۶۱حتی۱۹۶۶ للالتحاق بالجيش العراقی، ومن الجدير بالذكر ان النخب المثقفة من أهالی كربلاء لم تهضم اقاويل سلطة البعث التی تبرر غزو الكويت، وهی الرد علی الحكومة الكويتية التی تستغل انشغال العراق بالحرب مع ايران وتقطع أجزاء من حدوده الجنوبية، والادعاء بان الكويت يسحب النفط العراقی بتقنية أمريكية تسمی الحفر والجذب المائل من حقل الرميلة من تحت الأرض، وكان العراق آنذاك خرج من حرب الثمان سنوات مع ايران مدين للعالم واقتصاد شبه منهار، فكانت الكويت مستهدفة لرد تلك الاحباطات الاقتصادية والاجتماعية [۱].

أزداد الاهتمام الدولی بهذه الاحداث وطالبت امريكا و اوربا بقطع العلاقات وعدم شراء النفط وتجميد الاموال العراقية، الا ان الرئيس العراقی صدام حسين اعلن فی يوم ۱۹۹۰/۸/۵م قيام جمهورية الكويت برئاسة الكويتی علاء حسين وهو ضابط برتبة مقدم فی المخابرات الكويتية، وعلی إثر ذلك تجحفلت القوات الامريكية فی السعودية فی يوم ۱۹۹۰/۸/۶ ووصلت مع قوات دولية باسم التحالف الدولی الی السعودية بحجة احترازها من هجوم صدام حسين، وفی يوم ۱۹۹۰/۸/۸م اعلن صدام حسين ضم الكويت مع العراق واعلان الوحدة واعتبرها محافظة عراقية، فيما اعلن مجلس الامن هذه الوحدة باطلة ولاغية ولا اساس لها [۲].

أجتمع رؤساء العرب وبضمنهم امير الكويت الشيخ جابراحمد الصباح فی يوم ۱۹۹۰/۸/۱۰م، لتطبيق قرار مجلس الامن بضرورة خروج الجيش العراقی من الأراضی الكويتية، وبشكل عام ازداد التوتر فی الخليج العربی، كما اثمر الحراك الدولی عن التوصل الی عقد عدد من الاجتماعات الدولية لتعلن فرض الحصار الاقتصادی علی العراق، ومن جهة أخری كان عزة الدوری فی حراك مستمر لجمع اكبر جهد دولی الی جانبه فقد غادر الی ايران لاجراء محادثات ووساطات لإعادة العلاقات بين البلدين فی حين سافر طارق عزيز الی جنيف والتقی بوزير خارجية امريكا جيمس بيكر فی محاولة لتهدئة الأوضاع الا ان هذه المحادثات عزيز – بيكر لم تثمر خيراً فی حين اتفق الوفد العراقی فی ايران علی التعاون بشكل سری، واثناء ذلك ضربت بغداد فی ۱۹۹۱/۱/۱۷م بعد فشل جميع المحادثات مع صدام حسين بالانسحاب وفی يوم ۱۹۹۱/۱/۲۹م وضعت السلطات العراقية الرهائن الامريكيين والبريطانيين وعوائلهم فی منشأت حكومية مؤهلة للقصف الأمريكی [۳].

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

استمر صدام حسين بالتصعيد الحربى ففى ١٩٩١/١/٣٠م اعلن ببيان عسكرى رقم(٣١) دخول الجيش العراقى مدينة الخفجى السعودية وأسر اكثر من(١٠٠٠) مقاتل بعمق(٢٠) كم لكن فى الوقت نفسه قامت طائرات التحالف ضد العراق بتوجيه الضربات الموجعة للعراق من الاسطول الأمريكى فى الخليج العربى او من الطائرات المنطلقة من قطر او السعودية فظهرت محادثات عراقية – أمريكية ومجلس الامن من جديد الى ان وصل يوم ١٩٩١/٢/٢٢م وهو يوم تاريخ انكسار جيش صدام حسين فى اكبر هزيمة نكراء انسحبت فيها قواته من الكويت واثناء ذلك استعدت النخب الاسلامية والوطنية للانتفاضة الغيارى فى تسعة محافظات عراقية ومنها محافظة كربلاء[٤].

اما الأوضاع العامة فتعتمد مدينة كربلاء على زائرى العتبات المقدسة فيها ولكن بسبب هذه الظروف تضررت المدينة وانعكس سلبا على اوضاعها. فقد كان الزائرين ينفقون اموالهم فى شراء السلع المختلفة مع رسوم دفن الجنائز فضلا عن مبالغ الخدمات المقدمة اليهم من مأكل وملبس واماكن النوم والراحة المتكاملة [٥].

استشعر الكربلائيون مثل بقية العراقيون حالة الإحباط والانكسار بعد الخروج المذل من الكويت وكسر شوكة الجيش العراقى وبالتالى ارتفعت روح التذمر الشعبى، ان هذا الإحباط والتذمر لم يكن فقط بفعل الضغط الدولى على العراق بغية سحب قواته من الكويت والتى بالفعل انسحبت وانما بفعل سياسات النظام البائد بعناده وجبروته ثم انهزم وامر بسحب الجيش العراقى فكانت تضحية بالجيش والشعب فى سبيل نزواته العبثية وبخاصة بعد المفاجئات الأخرى مثل دخول قوات التحالف الدولى الى جنوب العراق فى مدينة الناصرية واحتلال قاعدة الامام على والمفاجأة الأخرى موافقة النظام البائد على جميع الشروط منها دفع تكاليف الحرب ودفع تعويضات للشعب الكويتى وهذا القبول المذل لتلك الشروط ليس الا من اجل الحفاظ على كرسى السلطة من جهة واضعاف الشعب العراقى من جهة أخرى وكل ذلك مفهوم لدى الوسط الشعبى، فظهرت أولى ردة الفعل ما اشارت اليه التقارير الاستخبارية العراقية من وجود نقمة شعبية تلوح بالأفق تنمو باستمرار بين صفوف المدنيين وبخاصة مدن (كربلاء والبصرة والناصرية و العمارة) بشكل أساسى، وبقية مدن وسط وجنوب العراق بشكل اخر [٦].

ووصف معاصر لهذه التطورات حال مدينة كربلاء وهو رجل الدين الشيخ محمود الصافى بأن الوضع العام فى كربلاء بحالة الطوارئ فكانت الشوراع مملوءة بالجيش وعناصر الدولة الأمنية الأخرى حتى ان الاجواء متوترة والاسواق متوقفة ولا يوجد كهرباء بالإضافة الى انقطاع الماء اذ كان قليل وشحيح، وبالتالى فأن الناس تنتظر شيء ما حدوثه، حتى الأهالى وبيت الصافى منهم حفروا بئراً ووضع خزان كبير لتوزيع الماء، واما الحريات فكانت مقيدة على الرغم من اننا نستطيع تأدية الزيارة ولكن ليس بحرية تامة وكان حضور المجالس الحسينية لكن ليس بشكل علنى اما اذا اراد صاحب المجلس ان يكون مجلسه علنى فيجب ان يكون مقر حزب البعث فى كربلاء على علم بالموضوع ويتم التنسيق معهم، اما بالنسبة للحالة الاجتماعية فكان حديث الساعة آنذاك هو حول الدخول الى الكويت وامر الانسحاب والضربات الصاروخية وما يرد من اخبار وبخاصة عن طريق حاملى الجنائز القادمة من الجنوب القادمة لكربلاء لغرض طواف المتوفى حول ضريح

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

الامام الحسين واخيه ابى الفضل العباس (عليهما السلام) فيستلهم أهالى كربلاء اخبارهم من اهل المتوفى والقادمين معه عن أوضاع الجنوب وتسمى عند الأهالى (بأخبار جنانيز) (٧).

وفى الوقت نفسه عيون السلطة تراقب كل صغيرة وكبيرة حتى منحت موافقة بأطلاق النار على أى معارض ومنتفض ضد الحكومة العراقية، وهذه العيون الاستخبارية قد شكلت حيزا كبيرا من الظلم والتعسف وساهمت فى قتل العشرات من أهالى كربلاء بواسطة التقارير الجاهزة التى اخذت بها السلطات ولا تعرف ربما لقضايا شخصية كخلاف بسيط فتكتب عليهم انهم معادون لنظام الحكم (٨).

اندلعت الانتفاضة الشعبانية فى اربع عشرة محافظة عراقية من اصل ثمانى عشرة محافظة يتكون منها العراق، تسعة منها فى الوسط والجنوب والأخرى فى كردستان، اى بمعنى خروج أكثر من ٧٧٪ من الشعب العراقى منتفضاً على الظلم ورافضاً للحزب الحاكم والسلطة الديكتاتورية البعثية، واستمرت الانتفاضة الى ان تم ابادتها بتدخل عسكرى مقيت وفى ابادة بشرية بشعة وفقاً لدعم اقليمى دولى متمثل بالمملكة العربية السعودية التى تخشى من التمدد الإيرانى الى العراق، وبالتالى توقف مشروع الحرية وقدم بها الشعب العراقى آلاف الشهداء فى سبيل الخلاص والحرية والوطنية والدفاع عن المقدسات، وسجلوا تاريخاً رائعاً فى صفحات المجد والعز واصبحوا نواةً اولى لثورات شعبية نجحت فى بلدان اخرى، فسلام على الشهداء والمجاهدين والمنتفضين والعار على كل من وقف ضد ابناء الشعب وسلب ارادته الوطنية (٩).

المبحث الثانى

إثر المرجعية الدينية العليا فى النجف على الانتفاضة فى كربلاء

يقصد بالمرجعية الدينية بالمؤسسة الشاملة فى الامور الشرعية والعلمية(١٠). وهو مصطلح حديث يعنى من الناحية التنظيمية التكوين الطبيعى لكل مجتمع مؤمن ومتمسك بالشؤون الشرعية، اذ ان لكل مجتمع له مرجعيات سواء كانت فى التنظيم السياسى او الاقتصادى او الدينى او غيره (١١).

كان يوجد تواصل بين المنتفضين فى كربلاء ومرجعية ابى القاسم الخوئى. اذ كانوا يتواصلون مع ولداه سيد ابراهيم الخوئى والسيد محمد تقى الخوئى ومنهما كان الكربلائيون يستمدون التوجيهات والتعليمات ووصايا المرجعية (١٢). ومن رجال الدين الكربلائيين الداعمين للانتفاضة السيد كاظم رضا الحكيم الملقب السيد كاظم الهندى الخباز والشيخ ضياء الزبيدى وسيد مصطفى الاسترابادى، وسيد محسن بن سيد كاظم القارئ و السيد صدر الدين الشهرستانى (١٣). بل التحق قسم من المعممين فى صفوف المجاهدين بشكل عفوى ليكونوا حلقة وصل مع مرجعية النجف (١٤).

كانت توجيهات مرجعية النجف أقرب الى وضع القانون المفقود فى تلك المدة، وان توجيهاتها تجاوزت حدود مدينة النجف، وبخاصة فيما يتعلق بالحفاظ على السلم الاهلى. اذ حث المرجع السيد أبو القاسم الخوئى فى فتواه الأولى فى الانتفاضة على حماية "ممتلكات الشعب وأموالهم وأعراضهم وكذلك حماية جميع المؤسسات العامة"، ووجّه الناس مرارا إلى اتباع أحكام الشريعة الإسلامية. وكان بإمكان السيد الخوئى

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

أن يحرك الانتفاضة بسهولة في أي اتجاه يريده بعد أن وصلت الانتفاضة إلى أوجها، إلا أن همه الأول كان تجنب حالة الفوضى، ثم أصدر السيد الخوئي فتواه الثانية التي أنشأ فيها لجنة عليا مكونة من تسعة رجال دين منهم من كان يتصل بهم المنتفضون في كربلاء وهو السيد محمد تقي الخوئي وهؤلاء التسعة رفيعي المستوى في مرجعية النجف ووظيفتهم الإشراف على المهام الإدارية لإدارة أمور الحياة اليومية في المحافظات التسعة المنتفضة ومنها كربلاء، وهو دليل صارخ على دعمه للانتفاضة وكانت تقارير وكلاء السيد الخوئي متعاونة مع هذه اللجنة، ولذا فإن اللجنة كانت معنية بكل المناطق التي سيطر عليها الثوار. وعلى الرغم من أن هذه اللجنة قد تبدو وكأنها مشاركة صريحة في السياسة، وأيضا في ضبط الحياة العامة في الحفاظ على السلم الاهلي من خلال حماية السجناء والتقليل من الجريمة وتوزيع الأغذية والمواد على الأهالي وتسهيل إمكانية الحصول على الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والماء وعدم طلب الثأر والحفاظ على النسيج المجتمعي وغيرها[١٥].

ويرى البعض ان لجنة التسعة كانت بطلب من مجاهدي الانتفاضة في العراق مطالبة بشكل صريح تعيين قيادة مركزية للثوار، فاستجاب آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي (رحمه الله) لمطالب المنتفضين وكانت باسم (اللجنة العليا لإدارة البلاد) في ٢١ شعبان ١٤١١هـ[١٦].

وفتوى تشكيلها ما يلي: " بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ربِّ العالمين وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد، فان البلاد تمر هذه الايام بمرحلة عصيبة تحتاج فيها إلى حفظ النظام واستتباب الأمن والاستقرار والاشراف على الأمور العامة والشؤون الدينية والاجتماعية تحاشياً من خروج المصالح العامة عن الإدارة الصحيحة إلى التسيّب والضياع. من اجل ذلك نجد ان المصلحة العامة للمجتمع تقتضي منّا تعيين لجنة عليا تقوم بالأشراف على ادارة شؤونه كلّها بحيث يمثل رأيها رأينا وما يصدر منها يصدر منّا. وقد اخترنا لذلك نخبة من اصحاب الفضيلة العلماء المذكورة اسماؤهم ادناه ممن نعتمد على كفاءتهم وحسن تدبيرهم فعلى ابنائنا المؤمنين اتباعهم واطاعتهم والانصياع إلى اوامرهم وارشادهم ومساعدتهم في انجاز هذه المهمة. نسأل الله عزّ وجل ان يوفقهم لأداء الخدمة العامة التي ترضيه سبحانه وتعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه ولي التوفيق وهو حسبنا ونعمة الوكيل.

أسماء اللجنة العليا

١. السيد محيي الدين الغريفي.
٢. السيد محمد رضا الموسوي الخلخالي.
٣. السيد جعفر بحر العلوم.
٤. السيد عز الدين بحر العلوم.
٥. السيد محمد رضا الخرسان.
٦. السيد محمد السبزواري.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

۷. الشیخ محمد رضا شبیب الساعدی.

۸. السید محمد تقی الخوئی.

۹. السید محمد صالح السید عبد الرسول الخرسان

توقیع: ابو القاسم الخوئی

النجف الاشرف

۲۱ شعبان ۱٤۱۱هـ"[۱۷].

وبذلک ظهر ارتباط نسیجی عام لانتفاضة عام ۱۹۹۱ مع المرجعیة الدینیة فی النجف، وان مسرحیة السلطة الحاکمة بدعایات عدم تدخل المرجعیة بالانتفاضة ما هو الا مهزلة، وان حضور المرجع الی بغداد کان علی شکل اعتقال واجباره علی الظهور علی التلفاز وجلوس الطاغیة صدام مع السید الخوئی، لإیهام الناس انه یحترم السید الخوئی الذی مثل الشجاعة خیر تمثیل عندما سأله الطاغیة صدام، کیف حالک کیف هی صحتک ؟؟؟ فکانت اجابته انا قریب من الموت والموت قریب منی، ویقصد لا اهتم ان وقعت علی الموت ام وقع الموت علیَ، وهل اعدم منک او لا، وعندما سأله عن الثوار، اجابه هؤلاء غوغاء، ولغباء السلطة انذاک وعداءها للثقافة ظنت ان کلمة غوغاء اهانة او مثلبة، فظلت تسمیهم غوغاء فترة طویلة، وبعدها علموا ان کلمة غوغاء تعنی ثورة الفقراء علی الظلم او الثورة الغیر منتظمة، وعندما عرفوا بحقیقة کلمة الغوغاء تعنی مدح الانتفاضة الشعبانیة منعوا کل من یطلق هذه التسمیة، فاطلقوا علی ثوار الانتفاضة تسمیة المخربین وصفحة الغدر والخیانة والمحافظات السوداء وغیرها، وبذلک اظهر السید الخوئی عظم شجاعته وهو یمدح الانتفاضة الشعبانیة امام الطاغیة وهذا موقف بطولی للمرجعیة الدینیة العلیا فی النجف، وکانت هذه الانتفاضة انعطافه کبیرة فی تأریخ العراق، فقد أظهرت شجاعة العراقیین، وکسرت حاجز الخوف واضعفت النظام [۱۸].

ولدینا دلیل علی دعم مرجعیة ابی القاسم الخوئی ومن الوثائق الرسمیة العراقیة وهی صحیفة الثورة التی نشرت جواب السید الخوئی رحمه الله بعد سؤاله عن موقفه من الانتفاضة فقال " نصحت "[۱۹]. أی نصحت وبمعنی وجهت ولم یقل "رفضت او منعت او حرمت " وآنذاک کتبت ذلک ونصه ". . فنصحت من نصحت ولا یجوز قتل المسلم. . . "[۲۰].

والسلطة کانت تعرف ان للسید أبو القاسم الخوئی دور فعملت علی محاربته واعدام أولاده حتی ان الحرس الجمهوری بدخوله الی کربلاء عمل علی محو جمیع اثار السید الخوئی بما فیها حسینیة الخوئی فی المدینة القدیمة التی وضع فیها متفجرات وتفجیرها عن بکرة ابیها [۲۱].

وعندما اشیع فی الأوساط العالمیة عن دعم المرجعیة الدینیة فی النجف للانتفاضة الشعبانیة فی العراق وان اللقاء التلفزیونی الخاص بالدولة بالمرجع ابی القاسم الخوئی ما هو الا مسرحیة مع محاولات التشویة المستمر والحملة الإعلامیة ضد المنتفضین، سمحت بوکالة (رویتر) اللقاء بسماحة المرجع الخوئی وبذکائه لم یحرم ولم یشجب الاعمال الجهادیة الا من تجاوز عن خط الجهاد [۲۲].

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

واخذت السلطة الحاكمة بممارسة اشد الضغوط على مرجعية النجف الاشرف ومضايقتهم واعدام من يشتبه به مثلما وقع للسيد إبراهيم الخوئي رحمة الله اما سماحة السيد على الحسيني السيستاني فاجبر على لقاء صحفي وبذكائه لم يحرم بل تصرف مثل استاذه السيد الخوئي وكانت كلمته قصيرة واختتم بالدعاء للعراق وأهله بالقول "وادعو الله العلي القدير ان يحفظ العراق وشعبه من كل مكروه " [٢٣].

والدليل على الامتثال لمرجعية الخوئي ذكره شاهد عيان " ومن التوجيهات القادمة من النَّجف الأشرف من آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي-قدس سره الشريف- بعدم ترك البعثيين المقتولين الذين حاربوا المجاهدين والمنتفضين بالعراء، ودفن جثثهم وبأسرع وقت ممكن، وقد تم تنفيذ هذه التوجيهات المباركة".[٢٤] وذكر على الخباز " كانت تردنا بعض الأوامر والتعليمات الصادرة من النجف مثلا أعلنت نداءات كثيرة صادرة من مرجعية النجف مثل عدم تبذير العتاد بالرمي العشوائي والاقتصاد في الاعتدة [٢٥].

المبحث الثالث

دور الوجهاء والمحسنين في الانتفاضة الشعبانية في كربلاء

الأسباب التي دفعت الأهالي كربلاء لدعم الانتفاضة في مدينتهم تصب في مجملها سياسة النظام ضد أهالي كربلاء والتي لو مورست بحق أي مجتمع لكان انتفض نتيجة تلك السياسات الهوجاء ضدهم بصورة خاصة والعراق بصورة عامة فالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية التي كانت تمر بها كربلاء قبل الانتفاضة نذكرها ما رواه ثلاثة معاصرين[٢٦]. بالقول "كانت مدينة كربلاء مستعدة للانتفاضة وذلك بسبب التدهور الاقتصادي والحروب العبثية فبعد دخول الكويت سبق وقد خرجنا من حرب مع ايران لثمان سنوات وكثرت الشهداء الذين كانوا يجلبونهم الى الامام الحسين عليه السلام لغرض الزيارة وكانت تؤثر في نفوس الأهالي من المدينة القديمة واضافة المتحدثين ان المنتفضين كانوا يتمتعون بالعقيدة للدفاع عن الارض والمقدسات. وذكر المتحدث عبد الجبار ان هناك حادثة حصلت قبل اندلاع الانتفاضة بيوم او يومين عندما جاءوا اهالي البصرة بشهيدين الى الامام العباس عليه السلام حصلت بعض المشادات الكلامية بين منتسبين الامن وأهالي الشهيدين وبعدها حصلت رمي بإطلاقات نارية داخل الصحن الشريف وفي ذلك الوقت كانت هتافات داخل الصحن ونصها (لا اله الا اله صدام عدو الله) وبعدها قام منتسبوا دائرة الامن بمحاصرة أهالي الشهيدين وتم اخراجهم الى خارج الصحن الشريف وكان هذا الامر اثره على الأهالي ممن توصلت الى اسماعهم تلك الحادثة " [٢٧].

اما الحريات فلا توجد بل مقيدة ودوما كان الوضع الاجتماعي في حالة اضطراب بسبب الواقع الاقتصادي السيء والأهالي ترى بالوضع السياسي في حالة انتظار انقلاب او شيء ما سيحدث، اما عيون السلطة كانت مفتوحة خصوصا على الحوزات العلمية ورجال الدين في مدينة كربلاء[٢٨].

شاء القدر ان تكون انتفاضة العراقيون في شهر شعبان المبارك اذ كان للشعبانية بشكل خاص أثر نفسي كبير على المجاهدين فولادة الإمام الثاني عشر الامام محمد بن الحسن عليهما السلام تمثل النضال الشيعي

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

التاريخى السرى والعلنى والفكرى والقتالى ضد القمع و الظلم والجبروت. حتى إن فكرة "الثورة على القمع" هى الفكرة السائدة فى العديد من الأدعية والزيارات. إن الدعاء الذى كان له الأثر الأكبر فى ذلك الوقت هو (دعاء العهد) ففى هذا الدعاء يطلب المؤمن من الله أن يعجل فرج الإمام المهدى المنتظرلإنقاذ العالم من الظلم والجور من خلال المقطع التالى:

"وَاجْعَلْهُ اَللّـهُمَّ مَفْزَعاً لمَظْلُومِ عِبادِكَ،
وَناصِراً لمَنْ لا يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيْرَكَ"
"وَاجْعَلْهُ اَللّـهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِن بَأسِ الْمُعْتَدينَ"[۲۹].

ومن خلال كلمات هذا الدعاء الذى يقرأ من قبل المؤمن وبصورة خاصة فى الخامس عشر من شعبان من كل عام وفى أى وقت بصورة عامة فيكون هذا الدعاء هو الأكثر شيوعا والأكبر صلة بالمناسبة لكنه يساعد على الشحن الجهادى. والقناعة لدى النفس بأن محاربة الظلم واجب دينى[۳۰]. وبخاصة من الذين تم مقابلتهم كانوا أكثر ميلا لاستخدام كلمات مثل "الظلم والطاغية والقمع والخوف والضغط والتضييق والقيود " وخير كاسر لها هو الدعاء والطلب من الله التخلص منها ونجد ما يقنعهم فى الأدعية والزيارات ومنه دعاء العهد [۳۱].

وكان للمرأة الكربلائية الدور المشرف فى الانتفاضة الشعبانية فقد كانت بمثابة الدعم اللوجستى للمنتفضين وتقديم خدمات متعددة. فكانت النساء يخدمن ويطبخن للمقاتلين ويزغردن عند الاشتباك وقد وقعت بينهن الكثير من الاصابات. ومن صور دعم الاهالى للمنتفضين ذكره على حسين الخباز عن تلك البيوت التى فتحت ابوابها كمخازن للسلاح على الرغم من خطورة ذلك فقد كتب " وضعنا الاسلحة فى بيت (جواد الاقرع) وفى مطعم كباب الحسن. . وكان معنا من المقاتلين (كاظم عباسية، سيد كمال بن سيد مصطفى ـ واولاد صاحب الاستذكار صادق مطلوب واما اولاده الصغار حسين وحيدر اهتموا بتوزيع الاطعمة على المقاتلين وبعض الربايا القتالية المتقدمة التى كانت فى (بدعة شريف) القريبة من المزارع. وكنا قد خزنا (۳۶) شوال طحين و(۱۶) شوال رز. . ولكن للاسف نفذت المؤونة ولم يسعفنا احد. . لا بالأسلحة ولا بالمواد الغذائية لا من الداخل واقصد المحافظات ولا من الخارج حتى الماء نفذ منا وتذكرنا عطش الحسين، وكنا نحفر (نهر الحسينية) ليجود بنا بقليل من الماء لأن مجرى النهر قد قطع من منطقة (السدة) بفعل الجيش الصدامى، وكنا ننتظر فعلا من يمولنا بالعتاد والاسلحة على الاقل لكن لا امل. . وبهذا فقدنا عملية التكافىء القتالى مع العدو. . ففاجئنا ضحى يوم ۳/۱۷ بدخول الدبابات الى مكمننا القتالى. . . " [۳۲]. ولذا كان لبعض النساء دور عظيم فى الإنتفاضة منهن من كانت تعد الطعام إلى المجاهدين وأخرى تخبز الخبز لهم وكانت هناك من تداوى الجرحى وتضمدهم[۳۳].

ووصفت تلك الأيام فى أولها من الانتفاضة بالمثالية من حيث التعاون والتكافل بين أبنائها فالكل كان يساهم لا نستطيع أن نسمى أشخاص معينين ونظلم آخرين ووصلت الى إن اللقمة فى البيت كانت تقسم على عائلتين وكان البعض يشترى الطحين ويوزعه على العوائل المحتاجة والبعض الآخر كانوا ينقلون العوائل الهاربة من

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

القصف إلى طريق النجف حيث هناك كثير من العوائل دفنت أبنائها على طريق النجف - كربلاء وعاشت أيام مأساوية جداً بدخول الجيش[٣٤].

وعلى سبيل المثال ذلك التكافل ما ذكره السيد محمد الاعرجي بالقول "كنا محاصرين لأيام ولحسن الحظ كان لدينا كمية من الوقود وكان منزلنا الذي يقع في منطقة العباسية الغربية فيه بحدود الأربعين شخص من المنازل المجاورة وهناك أقاربنا من منطقة الحر عندما بدء القصف على منطقة الحر جاءوا إلى منزلنا وهذه الكمية الكبيرة من الأشخاص كان اعتمادنا على الطحين وعلى النفط الموجود لدينا حيث كانت النساء تصنع الخبز لتغذي الموجودين في المنزل أما بالنسبة للماء فكنا نحضره من البئر الموجود في جامع الترك وفي الأيام الأخيرة لم نستطع الخروج في الشارع بسبب إحتدام المواجهات مع الجيش وإن خرجنا يكون بصعوبة لأن القناصة كانوا موجودين في أركان الشوارع" [٣٥].

ولم يبخل اهل كربلاء بدمائهم وحتى الكادر الطبي بإحسانه. اذ كانت مستشفى الحسيني تستقبل الجرحى والاف من المتطوعين المتبرعين بالدم حتى وصل المتطوعون الى الازدحام، ومن الكوادر الطبية اعدم قسم منها وسجن البعض الاخر عند دخول الجيش، ولم تتخل المستشفى ابدا عن الجرحى ولم يترك المنتسبون مرضاهم، وفي الصحن الحسيني كان الدكتور عزيز الشيخ جابر قد فتح عيادة متنقلة داخل الصحن وكذلك عالج الدكتور على ثابت الذي القى القبض عليه وهو يعالج الجرحى واعدم فيما بعد نتيجة ذلك واخذ بعض المضمدين شهرة كبيرة في بطولاتهم منهم محمود الكربلائي [٣٦].

كانت المعارك ضارية والقصف المدفعي والجوي لا يرحم وهذا الامر من شانه ازدياد في عدد الضحايا، فتطوع العديد من الزائرين المحاصرين بالصحن الحسيني الشريف ومن الاهالي المجاورين للصحن نفسه للمساعدة في عملية الإسعافات الطارئة وحتى من النساء المهتمة بالتمريض وهم ليسوا ممرضين او ممرضات، وبعدها تم الاعلان عن التبرع بالدم عبر المكبرات الصوت التابعة للصحن الحسيني وجهز مكان خاص لحفظ الدم (ثلاجة) من مصرف الدم ولم تقصر الناس نساء ورجالا للتبرع والمساعدة وعلى اختلاف مشاربهم مثال ذلك منهم طبيب عيون الدكتور محمد علي حميد الذي تبرع بالدم. ورجل كبير بالسن ساعد الوحدة الطبية في الصحن الحسيني الشريف ويسمى ابو رفعت وعمره ما يقارب ستين سنة وهو متزوج بنت الرادود حمزة الصغير اذ كان مرابطاً لاخر لحظات دخول الجيش للصحن وساعد بتشغيل المولدة والمايكرفون الذي يبث اخبار الانتفاضة الى انحاء كربلاء وصلت الى الاحياء مثل سيف سعد والعامل والتعاون والحسينية [٣٧].

الخاتمة

أولا: عرفت الانتفاضة الشعبانية في كربلاء بالتطور السياسي الكبير وكانت ردة فعل على الأوضاع العامة السيئة في العراق بشكل عام من سياسات غير مسؤولة في الحروب العبثية وبخاصة الدخول الى ارض الكويت في ٢ اب ١٩٩٠ والانسحاب المذل للجيش العراقي وما سببه من وقع نفسي على المجتمع الكربلائي والعراقي على وجه العموم، ويحمل أهالي كربلاء في داخلهم شانهم شان بقية العراقيين شعلة الانعتاق من جور السلطة الذي

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

تعرضوا له لسنوات طوال من السجن والتعذيب والاعدام العنصرية ومنها قمع الحريات العامة منها الدينية وكربلاء لا تكاد ان تمارس طقوسها الدينية بشكل يومى تقربا الى الله فتعرضت الى القمع ومنع الممارسات الدينية الا بتفويض من السلطة المحلية وتكون مراقبة من عيون هذه السلطة، وهذا التضييق والمنع والاذلال ولد نقمة داخلية تنتظر شرارة للانتفاض وكسر الحواجز النفسية والاحباطات المتراكمة.

ثانيا: كان الأرضية مهيئة للتعبير عن الرفض الشعبى لسلطة البعث وجاءت الشرارة من جنوب العراق عرفت بالانتفاضة الشعبانية وانتقلت الى مدن الوسط وحينذاك شعرت السلطات الأمنية فى كربلاء بخطورة الموقف فانهزمت ولم يبقى الا البعثيون فى مقراتهم الحزبية فكانوا عرضة لنيران المنتفضين وبالتالى وقعت كربلاء بيد المنتفضين فى ۵ اذار ۱۹۹۱.

ثالثا: المرجعية الدينية فى النجف الاشرف شأنها شأن كل سلطة روحية ساعدت على تثبيت السلم الأهلى وعدم قتل الأبرياء والحفاظ على الممتلكات العامة فشكلت لجنة لإدارة البلاد من تسعة رجال دين ويبدو انهم على عدد المحافظات الشيعة المنتفضة فى وسط وجنوب العراق، وكان حلقة الوصل مع المنتفضين فى كربلاء رجل الدين السيد محمد تقى الخوئى نجل المرجع الدينى أبو القاسم الخوئى. اما دور الوجهاء والمحسنين مهم لأنه ساعد على إطالة الانتفاضة لأسبوعين فى مقاومة تقدم الجيش النظامى من حيث تقديم الدعم اللوجستى من التموين الغذائى والأموال والرعاية الطبية وتركيب الإذاعة الداخلية والانارة وايواء المقاتلين ورعاية الاسرى.

رابعا: ان الانتفاضة الشعبانية فى كربلاء تختلف عن بقية الانتفاضات الأخرى بل لها خصوصية وهى قوة العقيدة المؤمنة بالتغيير والاستلهام من جهاد الامام الحسين واخيه ابى الفضل العباس (عليهما السلام) ومشاركة مقاتلين من مدن الفرات الأوسط على الرغم من اندلاع الانتفاضة فى مناطقهم لكنهم وجدوا فى كربلاء قلعة الحرية التى لابد لها من الصمود مع مشاركة الزائرين الذين تواجدوا بالصدفة ودعم الأهالى ولا ننسى طبيعة المدينة القديمة ذات الازقة الضيقة وعجز الجيش النظامى باقتحامها الا بمشقة كبيرة فكان المنتفضون قد استخدموا أسلوب حرب الشوارع الذى اطال فى امد صمود مدينة كربلاء امام تقد جيش السلطة.

خامسا: ان الانتفاضة الشعبانية فى كربلاء كانت شعبية محلية خالصة قام بها أهلها ولا يوجد لها مساعدة من دولة خارجية او من حزب او منظمة بل اكثر ما أكد لنا شاهد عيان معاصرين للحدث شاركوا بها بانها عفويه تتلقى توجيهاتها من ماذنه الحرمين الشريفين وبحركة خلايا صغيرة من منطقة الى أخرى.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

هوامش البحث

١. عبد الهادى البابى، فصول وملاحم من الانتفاضة الشعبانية المباركة فى كربلاء، بغداد، د. مط، ٢٠٠٥، ص٩٥.

٢. حسن العلوى، اسوار الطين فى عقدة الكويت وايدولوجيا الضم، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥، ص١٧٨.

٣. صباح محمد سعيد الراوى، الدور الدنئ لال الصباح مغتصبى قصبة كاظمة فى المؤامرة على العراق عام ١٩٩٠، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

http://articles.abolkhaseb.net/kutub/sabah_alrawi/kadema4_190405. htm

٤. حسن العلوى، المصدر السابق، ص١٧٨.

٥. فاضل جواد ال طعمة، المصدر السابق، ص ٢٩.

٦. احمد محمد شكر، صدام حسين من القمة الى الهاوية، بيروت، دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٤، ص١٠٠-١٠١.

٧. مقابلة شخصية مع محمود عبد الرضا على محمد حسين الصافى تولد ١٩٦٨، منتسب بالعتبة العباسية، ٢٠١٨/٧/٨، مركز العميد الدولى.

٨. على الخباز، اجابات مخطوطة باليد عن أسئلة حول الانتفاضة الشعبانية فى كربلاء.

٩. قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة العباسية المقدسة، صدى الانتفاضة، السنة الثانية، شعبان المعظم، مط الكفيل، كربلاء، ١٤٣٥هـ ص٩.

١٠. مجموعة باحثين، آراء فى المرجعية الشيعية، دار الروضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٤. ص٥٧٤.

١١. المصدر نفسه. ص٥٧٤.

١٢. طالب على الخفاجى، إجابات مخطوطة باليد عن أسئلة حول الانتفاضة الشعبانية فى كربلاء ؛ محمد عباس العاملى، اجابات مخطوطة باليد عن أسئلة حول الانتفاضة الشعبانية فى كربلاء.

١٣. على حسن محمد علوان الوزنى، مختار منطقة باب بغداد، إجابات مخطوطة باليد عن أسئلة حول الانتفاضة الشعبانية فى كربلاء ؛ على الخباز، المصدر السابق ؛ محمد عباس العاملى، المصدر السابق.

١٤. مقتبس من اقبال عبد الجليل ابراهيم المرشدى، اجابات مخطوطة باليد عن أسئلة حول الانتفاضة الشعبانية فى كربلاء.

15. Marsin ALshamary ,Shaines of Dissidence:Shi'a cleics and political Mobilization in Baathist Iraq , Wellesley college Digital Scholarship and Arachive , Honors Thesis collection , 2013, P 26.

١٦. وليد شهيّب الحلى، النجف. . نظرة إلى وقائع انتفاضة شعبان عام ١٤١١هـ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

http://www.haydarya.com/maktaba_moktasah/21/book_37/01. htm

١٧. المصدر نفسه.

١٨. الانتفاضة الشعبانية فى العراق، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

https://www.yahosein.com/vb/showthread. php?t=84710

۱۹. الرجاء ينظر الملاحق (اللقاء الصحفى مع المرجع أبو القاسم الخوئى).

۲۰. الثورة "جريدة" بغداد، ۷۵۷۶، ۲۱أذار ۱۹۹۱. الرجاء ينظر الملاحق.

۲۱. مقابلة شخصية احمد رشيد عبود الزبيدى الملقب احمد الفاطمى تولد ۱۹۵۶، منتسب بالعتبة الحسينية، ۲۰۱۸/۵/۷.

۲۲. الثورة "جريدة" بغداد، ۷۵۸۰، ۲۵أذار ۱۹۹۱. الرجاء ينظر الملاحق.

۲۳. مقتبس من الثورة "جريدة" بغداد، ۷۵۸۰، ۲۵أذار ۱۹۹۱. الرجاء ينظر الملاحق.

۲۴. مقتبس من صباح حسن العكيلى، مشاهد ثورية للانتفاضة الشعبانية كربلاء عام ۱۹۹۱، مذكرات غير منشورة، ص۶.

۲۵. مقتبس من على الخباز، المصدر السابق.

۲۶. مقابلة شخصية مع احمد هاشم سرهيد السلامى تولد ۱۹۵۷، على حسين حسن علاوى الموسوى تولد ۱۹۶۸، عبد الجبار جواد حسن تولد۱۹۶۰، منتسبين بالعتبة العباسية قسم المواكب، ۲۰۱۸/۹/۲. مركز العميد الدولى

۲۷. مقابلة شخصية مع احمد هاشم سرهيد السلامى وعلى حسين حسن علاوى الموسوى وعبد الجبار جواد حسن، المصدر السابق.

۲۸. على حسن محمد علوان الوزنى، المصدر السابق.

۲۹. مقابلة شخصية، المصدر السابق.

30. Marsin ALshamary , Op. cit, P 26.

۳۱. مقتبس من مقابلة شخصية بشرى نعمة اسماعيل الخفاجى مواليد ۱۹۶۵، عضو مجلس محافظة كربلاء، ۲۰۱۸/۴/۱۸، مركز العميد الدولى.

۳۲. مقتبس من على حسين الخباز، المصدر السابق.

۳۳. مقتبس من مقابلة شخصية مع الدكتور قيس السماك، المساعد الادارى لرئاسة جامعة كربلاء، ۲۰۱۸/۹/۲، مركز العميد الدولى.

۳۴. مقابلة شخصية مع السيد محمد الاعرجى، كربلاء، ۲۰۱۸/۸/۱۶.

۳۵. مقابلة شخصية مع محمود الصافى، المصدر السابق.

۳۶. مقابلة شخصية مع جاسم محمد حسن الكبابى، كاسب، ۲۰۱۸/۹/۴، مركز العميد الدولى.

۳۷. مقتبس من مقابلة شخصية مع الدكتور جعفر باقر محسن الزيرجاوى تولد ۱۹۶۵، طبيب مغترب فى كندا، ۲۰۱۸/۴/۱۹، كربلاء مركز العميد الدولى.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

الملاحق

صورة ضرب القبة الذهبية لمرقد ابى الفضل العباس عليه السلام بقذيفة مدفع .

المصادر

أولا: المخطوطات (إجابات عن أسئلة حول الانتفاضة الشعبانية. محفوظة فى مركز العميد الدولى فى كربلاء):-

ـ اقبال عبد الجليل ابراهيم المرشدى.

ـ طالب على الخفاجى.

ـ على حسن محمد علوان الوزنى.

ـ على الخباز.

ـ محمد عباس العاملى.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

__ Marsin ALshamary ,Shaines of Dissidence:Shi'a cleics and political Mobilization in Baathist Iraq , Wellesley college Digital Scholarship and Arachive , Honors Thesis collection , 2013.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

ثالثا: المراجع العربية:

ـ احمد محمد شكر، صدام حسين من القمة الى الهاوية، بيروت، دار المحجة البيضاء، ۲۰۰۴.

ـ حسن العلوی، اسوار الطين فی عقدة الكويت وايدولوجيا الضم، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ۱۹۹۵.

ـ عباس القمی، مفاتيح الجنان، بيروت، د. ت.

ـ عبد الهادی البابی، فصول وملاحم من الانتفاضة الشعبانية المباركة فی كربلاء، د. مط، ۲۰۰۵.

- مجموعة باحثين، آراء فی المرجعية الشيعية، ط. بيروت:دار الروضة للطباعة والنشر، ۱۹۹۴.

رابعا: الدوريات:

- الثورة "جريدة" بغداد، ۷۵۷۶، ۲۱أذار ۱۹۹۱.

- الثورة "جريدة" بغداد، ۷۵۸۰، ۲۵أذار ۱۹۹۱.

- صدی الانتفاضة، السنة الثانية، كربلاء، ۱۴۳۵هـ

خامسا: المقابلات الشخصية (أجريت فی مركز العميد الدولی): -

- احمد هاشم سرهيد السلامی.

- احمد رشيد عبود الزبيدی الملقب احمد الفاطمی.

- بشری نعمة اسماعيل الخفاجی.

- جعفر باقر الزيرجاوی(طبيب).

- جاسم محمد حسن الكبابی.

- عبد الجبار جواد حسن.

- علی حسين حسن علاوی الموسوی.

- محمود عبد الرضا علی محمد حسين الصافی (رجل دين).

سادسا: شبكة المعلومات الدولية الانترنت:

__ http://articles.abolkhaseb.net/kutub/sabah_alrawi/kadema4_190405. htm
__ www.haydarya.com/maktaba_moktasah/21/book_37/01. htm
__ www.yahosein.com/vb/showthread. php?t=84710
__ www. holykarbala. net
__ http://www.nasiriyah.org/ara/post/11

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]